Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى لولا تأسّينا
حالت لفقدكم أيامنا فغدتْ سودًا . وكانت بكم بيضًا لياليا
إذ جانبُ العيش طلق من تألّفنا ومورِدُ اللهو صاف من تصافينا(٤)

وقد ردت ولادة على رجاء الحبيب هذا . فى مناسبة أخرى ، بهذه الأبيات ، تدعوه إلى لقاء ، وتحدد له موعدا :

ترقَّبْ إذا جنَّ الظلامُ زيارتى فإنى رأيت الليل أكتم للسرِّ
وبى منك مالو كان بالشمس لم تَلُحْ وبالبدر لم يطلعْ ، وبالنجم لم يسر(٥)!

ولا يزال **المعتمد بن عباد** ملك إشبيلية يتمتع بشهرة عريضة على امتداد العالم الإسلامى كله ، وكان يحب **اعتماد الرميكية** . وهى آخر شخصية لمعت من الجنس الإسبانى الإسلامى ، وحين هبت العواصف عنيفة على ملوك الطوائف ، ووقعوا تحت تهديد ملوك الشمال المسيحيين ، وقوة هؤلاء كل يوم فى ازدياد ، وبخاصة بعد استيلائهم على طليطلة عام ١٠٨٥ م ، تلفت المسلمون نحو أفريقيا يطلبون العون من **المرابطين** . وقاوم **المعتمد** ، وأدرك واعيا الكارثة المدمرة التى يمكن أن تصيب الإسلام الإسبانى من جراء التدخل الأفريقى .

وحين جاءت لحظة الاختيار لم ينس أنه إسبانى . ولو أن المؤرخين العرب وضعوا على

---

(٤) كل تراجم الشعر الأندلسى إلى اللغة الأسبانية الواردة فى هذه الدراسة ، ستكون من عمل صديق وزميل **غرسية غومث** ، وهو أقدر من عبره على ترجمة الشعر الأندلسى ، إلى لغتنا ، برغم صعوبته ، وكتابه الشعر الأندلسى ، ونشر فى مدريد لأول مرة عام ١٩٣٥ ، أفضل مجموعة منه تعرفها اللغة القشتالية . لقد عرف حقا كيف يهب الأشعار المترجمة روحا ، مما جعل ترجمته أعذب وأرق من ترجمة خوان بالبرا الأنيقة ، فى ترجمته لكتاب فون شاك الألمانى ، شعر العرب وفنهم فى أسبانيا وصقلية .

● صدرت من كتاب غرسية فى الأسبانية طبعات عديدة ، ولما تتوقف طبعاته ، وترجم إلى اللغة العربية بعنوان : الشعر الأندلسى ، وصدر فى القاهرة لأول مرة عام ١٩٥٢ .

(المترجم)

(٥) الأبيات من ترجمة بوسس بيوجيس إلى الأسبانية ، وانظر كتابى : تاريخ الأدب الأندلسى ، ص ٦٠ ، الطبعة الأولى ، برشلونة ١٩٢٨ ، (ص ٦٩ من الطبعة الثانية ، برشلونة ١٩٤٥) .

● لا أظن هذه الأبيات ردا على تلك ، لأن هذه تفصح رغبة ، وتفصح عن هوى مكنون ، أما الأولى فقالها بعد أن انصرم ما بينه وبين ولادة من حب ، من جانبها على الأقل ، فكانت منه ذكرى آسية ، لعهد تقضى ، وحب ولى

(المترجم)